باب الصناعة

صناعة عمل المشربية

يمتاز عصرنا الحاضر على العصور الماضية بميل الناس فيهِ الى الارتقاء والتوسُّع في الاعمال شأن الاجسام الحية النامية واقرب شاهد لذلك ما نراهُ في صناعة عمل المشربية فان هذه الصناعة مصريَّة قديمة العهد وقد شاهدنا بعض ابناء مصر يعمل بها هو وابوهُ واخبرنا ان الصناعة موروثة في بيتهِ فكان يعمل بها جدُّهُ وابو جدهِ من قبلهِ . ولكنهُ يعمل فيها كالاجير لا كالمالك وكالجسم الذي اكتفى بالوجود والحياة ولم يهتم بالنمو والانتشار . واكثر الصنائع والاعمال القديمة جارٍ هذا المجرى لان الظلم والقهر اللذين سادا في هذه الديار منذ مئات من السنين جبرا الاهلين على الاكتفاء بالحياة وعدم التطاول الى النمو والارتقاء . وقد مضت تلك العصور وجاء عصر التوفيق عصر الحريَّة والتنشيط فاخذ الوطنيون يجارون الاوربيين في النمو وتوسيع الاعمال وقد شاهدنا هذا النمو عيانًا في الست السنين الاخيرة اي منذ مجيئنا الى القطر المصري . فبالامس طلبت نظارة المعارف مقدارًا كبيرًا من ادوات المكاتب فتقدَّم لعملها احد الوطنيين ولم نصدِّق انهُ يعملها كلها في الوقت القصير المعين لها ثم ظهر لدى البحث ان هذا الوطني قد انشأ دارًا كبيرة للتجارة جارى فيها دور الاوربيين في استخدام كثيرين من الصناع واستعمال الادوات الجديدة التي تسهل الاعمال فاتمَّ المكاتب كلها في الاجل المسمَّى . ومنذ خمس سنين كنا نرى في نهاية سوق الموسكي مخزنًا صغيرًا فيهِ من اعمال المشربية وكان صاحب المخزن يبتاع اكثر هذه المصنوعات من الصناع ثم انشأ معملاً صغيرًا لعملها وجعل يوسعهُ سنة بعد سنة ولما زرناهُ بالامس رأينا انهُ قد ابتاع له قاعات فسيحة واستخدم كثيرين من العملة فترى فيهِ المناشير المستديرة والاطاريَّة والنجارين والخراطين والحفَّارين والنقاشين والدهانين والعاملين بالصدف وترى الاشكال البديعة والمصنوعات المختلفة الانواع والاشكال بين كراسي وموائد ومقاعد وبراويز وخزائن ودفاتر ونحو ذلك ممَّا يطول شرحهُ وصاحب هذا المعمل الخواجه ملُّوك يدأب نهارًا وليلاً على توسيع عملهِ ونشر بضائعهِ في اقطار المسكونة فمثل هذا الرجل تتسع الصنائع وتنتشر في البلاد ومَن انتظر ايجاد الصنائع وانتشارها على يد الحكومة فهو في ضلال مبين لان الحكومة ليست صانعة ولا تاجرة ويوم تتعدَّى حدودها وتسابق رعاياها الى الصناعة والتجارة تعلُّ

أيديهم عن العمل وتقصّر في واجباتها الحقيقية . وغاية ما يطلب من الحكومة ان تحمي رعاياها من الظلم والاعتداء وتبيح لهم التمتع بجني اتعابهم وتمنع اشرار غيرهم عليهم

الصبغ بالانيلين الاحمر

ضع الانيلين في خرقة دقيقة النسيج من الموصلينا وامرتها بيدك في اناء فيه ماء سخن ثم غطس المنسوجات فيه وادعكها جيدًا فتصبغ به و يكون الصبغ ثابتًا على الحرير والصوف

الصبغ بالانيلين الاصفر

الانيلين الاصفر يذوب في الماء من نفسه ولكن يفضّل ان يذاب الرطل منه في خمسة عشر رطلاً من الالكحول ثم يضاف اليه الماء و يسخن الى درجة ٢٠٠ فارنهيت وتصبغ به المنسوجات واذا اضيف اليه نقط قليلة من الحامض الكبريتيك صار لونه زاهيًا

تجفيف الخشب وحفظه

يتمّ ذلك اولاً بوضع الخشب بعضه فوق بعض وتغطيته بغطاء لا يمنع تخلل الهواء له وتركه كذلك من سنتين الى خمس سنين . ثانيًا بغمره بالماء اسبوعين او ثلاثة . والغمر بالماء خير الاساليب لتجفيف الخشب لانه يزيل منه كل العصارة الطبيعية حالاً ولاسيما اذا كان الماء جاريًا ثم يعرّض للهواء قليلاً بعد ذلك ليجف من الماء . ثالثًا بقطع الاشجار في اوائل فصل الصيف حينما تكون اوراقها غزيرة نضرة وتركها كذلك واوراقها عليها الى ان تيبس الاوراق فانها تمتص عصارة الشجرة من نفسها في نحو شهر او شهر ونصف . رابعًا باجراء الخشب في افران معدّة لذلك ولا بدّ من الاعتناء التام بكيفية اجرائه لئلاّ يتشقّق . خامسًا بعرضه لبخار الماء السخن فانه يزيل العصارة منه . سادسًا باذابة رطل من السليماني في ثلاثين رطلاً من الماء وتنقع الخشب فيه . وقد بقيت طرق اخرى يستعمل فيها الضغط الشديد و يشرّب الخشب بمذوّب السليماني او كبريتات النحاس او كبريتات الحديد او قطران الفحم او الكريوسوت

ومن افضل الطرق لتجفيف الخشب وحفظه طريقة فخنوبجر وهي ان يعرّض الخشب لبخار الماء اولاً ثم يدخل في مسامه مذوّب سلكات الصودا ثم ينقع في ماء الجير مدة ثماني ساعات

ملاط ثابت

امزج عشرين رطلاً من الرمل مجزئين من اكسيد الرصاص وجزء من الكلس الحي واجبل الجميع بزيت بزر الكتان فيكون من ذلك ملاط للحجارة تلتصق به لصقًا ثابتًا

صبغ المنسوجات بالانيلين الازرق

اذب رطلاً ونصف رطل من الانيلين الازرق في ستة ارطال من الالكحول النخن ورشح المذوب واضفهُ الى حوض من الماء حرارتهُ ١٢٠ درجة بميزان فارنهيت ويجب ان يكون الماء كافيًا لصبغ مئة رطل من المنسوجات واضف اليهِ ايضًا عشرة ارطال من كبريتات الصودا وخمسة ارطال من الحامض الخليك. وضع المنسوجات في هذا الماء وحركها فيهِ جدًّا مدة عشرين دقيقة ثم زد حرارة الماء رويدًا رويدًا حتَّى تبلغ ٢٠٠ درجة فارنهيت. واضف اليهِ خمسة ارطال من الحامض الكبريتيك المخفف بالماء واغلِ المنسوجات فيهِ عشرين دقيقة ايضًا ثم اغسلها بالماء النقي وانشرها لتنشف

تثبيت الاصباغ

اذب عشرين اوقية من الجلاتين في ما يكفي من الماء واضف الى المذوب ثلاث اواقٍ من بيكرومات البوتاسًا في غرفة مظلمة ثم اضف الصبغ المطلوب الى هذا المذوب واصبغ المنسوجات بهِ فيكون ثابتًا عليها لانهُ يصير غير قابل للذوبان في الماء

صبغ الصوف بالانيلين الاخضر

اذب الانيلين في الماء واضف اليهِ قليلاً من كربونات الصودا او البورق وضع الصوف فيهِ وسخنهُ رويدًا رويدًا الى ان يبلغ درجة الغليان فيُصبغ بلون اخضر رمادي ثم غطّسهُ في مغطس آخر فيهِ ماء وقليل من الحامض الخليك وحرارتهُ ١٠٠ درجة بميزان فارنهيت فيزهو لونهُ

عمل حجارة الجلخ

امزج ٢٢ رطلاً من رمل الانهار وعشرة ارطال من اللك ورطلين من مسحوق الزجاج وضع المزيج في اناء حديدي على النار حتَّى يذوب اللك ويمتزج بهِ الرمل والزجاج جيدًا ثم افرغهُ في القوالب

غراء يقاوم النار والماء

امزج قبضةً من الكلس الحي بستين درهمًا من زيت الكتان المغلي وحرّك المزيج جيدًا وابسطهُ صفائح في مكان ظليل فييبس ويصير صلبًا . وهذا الغراء يذوب على النار كالغراء العادي ويستعمل مثلهُ

غراء لا يذوب

اذا أُغلي جزء من الغراء في اربعة اجزاء من اللبن المخيض كان من ذلك غراء يقاوم فعل الماء